

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إرشاد الساري

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

	المكان:		تاريخ المحاضرة:
--	---------	--	-----------------

الطالب: بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم وبارك على عبدنا ورسولنا محمد.

قال المؤلف -رحمه الله- : "وأما الموقوفات فإنه يجب فيها فيما صح عنده ولو لم يكن على شرطه ولا يجزم بما كان في إسناده ضعف أو انقطاع".

لأن الاحتياط للموقوفات أخف من الاحتياط للمرفوعات، فيجزم بالشيء ولو لم يكن على شرطه.

الطالب: "ولا يجزم بما كان في إسناده ضعف أو انقطاع إلا حيث ما يكون بالجبرة، إما بالمجيء من وجه آخر، وإما بشهرته عن قائله، وإنما يورد ما يورد من الموقوفات من رواة الصحابة -رضي الله عنهم- والتابعين وكتفاسيرهم لكثير من الآيات على طريق الاستئناس والتقوية لما يختاره من المذاهب في المسائل التي فيها الخلاف بين الأئمة، فحينئذ ينبغي أن يقال: جميع ما يورده فيه إما أن يكون مما ترجم به أو مما ترجم له، فالمقصود في هذا..."

إن كان في العنوان فهو ترجم به، وإن كان بعد العنوان فهو ترجم له.

الطالب: "فالمقصود في هذا التأليف بالذات الأحاديث الصحيحة، وهي التي ترجم لها، والمذكور بالعرض والتبع الآثار الموقوفة والآثار المعلقة والآيات المكررة، فجميع ذلك مترجم به، إلا أنه إذا اعتبر بعضها مع بعض، واعتبرت أيضًا بالنسبة إلى الحديث يكون بعضها مع بعض منها مفسر ومفسر، ويكون بعضها كالمترجم له باعتبار، ولكن المقصود بالذات هو الأصل فقد ظهر أن موضوعه إنما هو للمسندات".

نعم الأحاديث الأصول المسندة المرفوعة.

الطالب: "والمعلق ليس بمسند، ولذا لم يتعرض الدار قطني فيما تتبعه على الصحيحين إلى الأحاديث المعلقة؛ لعلمه أنها ليست من موضوع الكتاب، وإنما ذكرت استئناسًا واستشهادًا. انتهى من مقدمة فتح الباري بحروفه، وبالله تعالى التوفيق، والمستعان، وأما عدد أحاديث الجامع فقال ابن صلاح سبعة آلاف ومئتان وخمسة وسبعون بتأخير الموحدة عن السين، فيهما بالأحاديث المتوصلة".

في الألف سبعة آلاف، والسبعون أيضًا بتقديم السين على الباء.

الطالب: "وتبعه النووي، وذكرها مفصلة، وساقها لها وتبعها من كتاب جواب المتعنت لأبي الفضل بن ظاهر، وتعقب ذلك الحافظ أبو الفضل ابن حجر -رحمه الله تعالى- بابًا بابًا محررًا ذلك، وحاصله أنه قال: جميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته وأتقنته سبعة آلاف الموحدة بعد السين، وثلاث مئة وسبعة وتسعون حديثًا، فقد زاد على ما ذكره".

طالب: بدون المعلقات هذا، أحسن الله إليك؟

نعم بدون المعلقات.

طالب: المعلقات ألف وثلاث مئة وواحد وأربعون؟

نعم.

الطالب: "فقد زاد على ما ذكره مئة حديث واثنين وعشرين حديثاً، والخالص من ذلك بلا تكرار ألفا حديث وست مئة وحديثان".

بدلاً من أربعة آلاف، إذا قلنا ألف حديث دون المكرر أربعة آلاف، والتحرير أنها الثاني.

طالب: وستة مئة.

ألفان وستة مئة حديث.

طالب: لماذا أربع آلاف خطأ يا شيخ؟

خطأ نعم.

الطالب: "وإذا ضم له المتون المعلقة مطبوعة التي لم يوصلها في موضع آخر..."

مئة وتسع وخمس أو مئة وستون.

طالب: هذه فقط غير الموصولة.

نعم.

الطالب: "وهي مئة وتسع وخمس صار مجموع الخالص ألفي حديث وسبع مئة وإحدى وستين حديثاً، وجملة ما فيه من التعليق ألف وثلاث مئة وأحد وأربعون حديثاً، وأكثرها مكرر مخرج في الكتاب أصول متونه، وليس فيه من المتون التي لم تخرج في الكتاب، ولو من طريق أخرى إلا مئة وستون حديثاً".

مئة وتسع وخمسين أو مئة وستين.

طالب: الشيخ أوصلها جميعاً.

على التردد.

طالب: ابن حجر بالتعليق.

نعم.

الطالب: "وجملة ما فيه من المتابعة والتنبيه على خلاف الروايات ثلاث مئة وأربعة وأربعون حديثاً، فجملة ما في الكتاب على هذا المكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً خارجاً عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين ومن بعدهم، وأما عدد كتبه فقال في الكواكب.."

طالب: يا شيخ أحسن الله إليك، ما دام المعلقات التسع مئة وخمسين موصولة، وصلها ابن حجر في التعليق ما الحجة أن نقول: إذا جاءت بصيغة التمريض أو بصيغة الجزم؟ خلاص

هي موصولة صحيحة، ما الضابط؟ أو لماذا نقول: إذا جاءت بصيغة الجزم فهي كذا، وإذا جاءت بصيغة التمريض فتحتل الحسن والصحيح؟

نعم؛ لأن وصل ابن حجر لها لا يلزم صحتها.

طالب: لا يلزم صحتها.

لا يلزم من وصلها صحتها، قد يصلها بأسانيد لا تثبت، وما وقف لها على أسانيد.

طالب: لكنه بنظركم أنتم في كتاب ابن حجر تغليق التعليق يا شيخ، هل فيه أسانيد فعلاً ضعيفة؟ يوصلها؟

لا بد لا بد، يعني لا بد أن يصل هذه الأحاديث بأي طريق كان.

طالب: فالطريق هذا يعتريه ما يعتريه.

نعم.

طالب:

الكواكب الدراري، شرح الكرمانلي.

طالب:

اقرأ اقرأ ضاق الوقت الآن.

الطالب: "وأما عدد كتبه فقال في الكواكب: إنها مئة وشيء، وأبوابه ثلاثة آلاف وأربع مئة وخمسون باباً مع اختلاف القليل في نسخ الأصول".

نعم بحسب الترقيم ظهرت الكتب سبعة وتسعين كتاباً.

الطالب: "وعدد مشايخه الذين صرح عنهم فيه مئتان وتسعة وثلاثون، وعدد من تفرد بالرواية عنه دون مسلم مئة وأربعة وثلاثون، وتفرد أيضاً بمشايخ لم تقع الرواية عنه ببقية أصحاب الكتب الخمسة إلا بالواسطة، ووقع له اثنان وعشرون حديثاً ثلاثيات الإسناد، والله سبحانه الموفق والمعين".

جلها عن مكّي عن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلامة بن أكرم.

الطالب: "وأما فضيلة الجامع الصحيح..".

مسلم ليس فيه ولا حديث ثلاثي، كذلك أبو داود والنسائي من باب أولى، الترمذي فيه حديثان، وابن ماجه كذلك.

الطالب: "فهو كما سبق أصح الكتب المؤلفة في هذا الشأن والمتلقى بالقبول من العلماء في كل أوان، قد فاق أمثاله في جميع الفنون والأقسام وخص بمزايا بين دواوين الإسلام، شهد له بالبراعة والتقدم الصناديد العظام والأفاضل الكرام، ففوائدها أكثر من أن تحصى، وأعز من أن تستقصى.

وقد أنبأني غير واحد عن المسندة الكبيرة عائشة بنت محمد بن عبد الهادي، أن أحمد بن أبي طالب أخبرهم عن عبد الله بن عمر بن علي أن أبي الوقت أخبرهم سماعًا قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الهروي شيخ الإسلام: سمعت خالد بن عبد الله المروري يقول: سمعت أبي سهل محمد بن أحمد الهوزي يقول: سمعت أبي زيد الهوزي يقول: كنت نائمًا بين ظفري والمقام فرأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- في المنام فقال لي: يا أبا زيد، إلى متى تدرس كتاب الشافعي وما تدرس كتابي؟ فقلت: يا رسول الله، وما كتابك؟ قال: جامع محمد بن إسماعيل. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: وأما جامع البخاري الصحيح فأجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى، قال: وهو أعلى في وقتنا هذا إسنادًا للناس، ومن ثلاثين سنة يطرحون بعلو سماعه، فكيف اليوم؟ فلو رحل الشخص لسماعه من أجل فرسخ لما ضاعت رحلته. انتهى.

وهذا قاله الذهبي -رحمه الله- في سنة ثلاثة عشرة وسبع مئة، وروي من إسناد ثابت عن البخاري أنه قال: رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وكأني واقفٌ بين يديه وبيدي مروحة أزب بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لي: أنت تذب عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح. وقال: ما كتبت في كتاب الصحيح حديثًا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين. وقال: خرجته من نحو ست مئة ألف حديث، وصنفته في ست عشرة سنة، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله. وقال: ما أدخلت فيه إلا صحيحًا، وما تركت من الصحيح أكثر حتى لا يطول".

نعم خشية الطول.

الطالب: "وقال: صنفت كتاب الجامع في المسجد الحرام، وما أدخلت فيه حديثًا حتى استخرت الله تعالى، وصليت ركعتين، وتيقنت صحته. قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: والجمع بين هذا وبين ما روي أنه كان يصنفه في البلاد أنه ابتداءً تصنيفه وترتيب أبوابه في المسجد الحرام، ثم كان يخرج الأحاديث في بلده وغيرها، ويدل عليه قوله إنه أقام فيه ست عشرة سنة".

يعني ما أقام بمكة ست عشرة سنة.

الطالب: "فإنه لم يجاور مكة هذه المدة كلها، وقد روي ابن عدي عن جماعة من المشايخ أن البخاري حول تراجم جامعه بين قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- ومنبره، وكان يصلي في كل ترجمة ركعتين، ولا ينافي هذا أيضًا ما تقدم بأنه يحمل على أنه في الأول كتبه في مسودة، وهنا حوله من المسودة إلى المبيضة. وقال الفربري: وقال لي محمد بن إسماعيل: ما وضعت في الصحيح حديثًا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين، وأرجو أن يبارك الله تعالى في هذه

المصنفات. وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة قال لي: ما لقيت من العارفين عن لقيه من السادة المقر لهم بالفضل أن صحيح البخاري ما قرئ في شدة إلا فرجت، ولا ركب في مرتبة ففرقت. قال: وكان مجاب الدعوة، وقد دعا لقارئه رحمه الله تعالى.-

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير: وكتاب البخاري الصحيح يُسْتَقَى بقراءته الغمام، وأجمع على قبوله وصحة ما فيه أهل الإسلام، وما أحسن قول البرهان القيراطي رحمه الله - :

حَدَّثَ وَشَتَّفَ بِالْحَدِيثِ مَسَامِعِي فَحَدِيثٌ مَنَ أَهْوَى حُلِيِّ مَسَامِعِي
لِلَّهِ مَا أَحْلَى مُكَرَّرَهُ الَّذِي يَخْلُو وَيَعْدُبُ فِي مَذَاقِ السَّمِيعِ
بِسَمَاعِهِ نَلْتُ الَّذِي أَمَثَلُهُ وَبَلَغْتُ كُلَّ مَطَالِبِي وَمَطَامِعِي
وَطَلَعْتُ فِي أَفْقِ السَّعَادَةِ صَاعِدًا فِي خَيْرِ أَوْقَاتٍ وَأَسْعَدَ طَالِعِ
وَلَقَدْ هَدَيْتُ لِنِجَاةِ الْقَضْدِ الَّتِي صَحَّتْ أَدِلَّتُهُ بِغَيْرِ مُمَانِعِ
وَسَمِعْتُ نَصًّا لِلْحَدِيثِ مُعَرِّفًا مِمَّا تَضَمَّنَتْهُ كِتَابُ الْجَمَاعِ
وَهُوَ الَّذِي يُثَلِّي إِذَا خَطَبُ عَرَا فَتَرَاهُ لِلْمَحْذُورِ أَعْظَمُ دَافِعِ
كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضًا حَوَاهَا طُرْسُهُ ثُومِي إِلَى طُرُقِ الْعُلَا بِأَصَابِعِ
وَإِذَا بَدَا بِاللَّيْلِ أَسْوَدَ نَقْشُهُ يَجْلُو عَائِنًا كُلَّ بَدْرِ سَاطِعِ
مَلَكَ الْقُلُوبِ بِهِ حَدِيثٌ نَافِعٌ مِمَّا رَوَاهُ مَالِكٌ عَن نَافِعِ
فِي سَادَةِ مَا إِنْ سَمِعْتَ بِمِثْلِهِمْ مِنْ مَسْمَعِ عَالِي السَّمَاعِ وَسَامِعِ
وَقَرَاءَةِ الْقَارِئِ لَهُ أَلْفَاظُهُ تَغْرِيدُهَا يَزْرِي بِسَجْعِ السَّاجِعِ

وقول آخر:

وَقَتَّى بِخَارِي عِنْدَ كُلِّ مُحَدَّثٍ هُوَ فِي الْحَدِيثِ جُوهَرٌ يَنْتَهُ الْأَخْبَارِ
لِكِتَابِهِ الْقُضْلُ الْمُبِينُ لِأَنَّهُ أَسْفَاؤُهُ فِي الصَّبْحِ كَالْأَسْفَارِ
كَمْ أَزْهَرَتْ بِحَدِيثِ أَوْزَاقِهِ مِثْلَ الرِّيَاضِ لِصَاحِبِ الْأَنْكَارِ
أَلْفَائِهِ مِثْلَ الْغُصُونِ إِذَا بَدَتْ مِنْ فَوْقِهَا أَلْهَمَزَاتُ كَمَا لِطَيَارِ
بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ بِهِ مُتَفَرِّقَاتِ الزَّهْرِ وَالْأَزْهَارِ

وقول الشيخ أبي الحسن بن علي بين عبيد الله بن عمر الشقيع، بالشين المعجمة والقاف المكسورة المشددة وبعد التحتية الساكنة عين مهملة، النابلسي المتوفى بالقاهرة سنة ست عشرة وتسعمائة:

خَتَمَ الصَّحِيحِ بِحَمْدِ رَبِّي وَأَنْتَهَى وَأَرَى بِي الْجَانِي تَقَهَّرَ وَأَنْتَهَى
فَسَقَى الْبُخَارِي جُودِ جُودِ سَحَابٍ مَا غَابَتْ الشُّعْرَى وَمَا طَلَعَ الشُّهَى

من سار في طلب الحديث وما وهى
وروى عن الجمع الغفير أولى النهى
وبفضله اعترف البرية كلها
قد غاصها فاجهد وغص إن رمتها
تألو لسامعها إذا كررتها

قوي المثون عدي الرتب
خطير يروج كنفد الذهب
والفاظه نخبة للنخب
رشيق أنيق كثير الشعب
فكل جميل به يجتلب
ومتن مزيد لشوب الريب
تلقى من المصطفى ما اكتتب
وساق فرانده وأنتخب
وبلغة عاليات القرب

ولابن عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني الأديب - رحمه الله تعالى - :

لما خط إلا بماء الذهب
هو السد دون العنا والعطب
أمام مثون كمثل الشهب
ودان له العجم بعد العرب
يميز بين الرضا والغضب
ونور مبین لكشف الريب
على فضل رتبته في الرتب
وفزت على رغمهم بالقصب
ومن كان متهمًا بالكذب
وصححت روايته في الكتب
وتبويبه عجبًا للعجب
وأجزل حظك فيما يهب
بخير يدوم ولا يفتضب

الحافظ الثقة الإمام المرتضى
طلب الحديث بكل قطر شاسع
ورواه خلق عنه وانتفخوا به
بحر بجامعه الصحيح جواهر
وروى أحاديث منعنة زهت
ولإمام أبي الفتوح العجلي:

صحيح البخاري يا ذا الأدب
قويم النظام بهيج الرواء
فتبيانه موضح المعضلات
مفيد المعاني شريف المعالي
سما عزة فوق نجم السماء
سناء منير كضوء الضحا
كان البخاري في جمعه
فله خاطر إذا وعى
جزاه الإله بما يرتضى

ولابن عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني الأديب - رحمه الله تعالى - :

صحيح البخاري لو أنصفوه
هو الفرق بين الهدى والعمى
أسانيد مثل نجوم السماء
به قام ميزان دين النبي
جباب من النار لا شك فيه
وخير رفيق إلى المصطفى
فيا عالمًا أجمع العالمون
سبقت الأئمة فيما جمعت

نقبت السقيم من الغافلين
وأثبتت من عدائته الرواة
وأبرزت في حسن ترتيبه
فأعطاك ربك ما تشتهييه
وخصك في عرصات الجنان

فله دره من تأليف، رفع علم علمه بمعارف معرفته، وتسلسل حديثه بهذا الجامع، فأكرم بمسنده العالي ورفعته انتصب لرفع بيوت اذن اله أن ترفع فيا له من تصنيف تسجد له جباه التصانيف إذا تليت آياته وتركع، هتك بأنوار مصابيح المشرقة من المشكلات كل مظلم، واستمدت جداول العلماء من ينابيع أحاديثه التي ما شك في صحتها مسلم، فهو قطب سماء الجوامع ومطالع الأنوار اللوامع، فالله تعالى يبوء مؤلفه في الجنان منازل مرفوعة، ويكرمه بصلات

عائدة غير مقطوعة ولا ممنوعة".